



20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012

حملة "عامود السحاب" ("عامود عنان") – تحديث رقم 5 (20 تشرين الثاني/نوفمبر 13:00)



إلحاق خسائر جسيمة نتيجة لسقوط صلبة نارية من الصواريخ في مدينة بنر السبع
(صفحة الفيس بوك الرئيسية لشرطة إسرائيل، 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012)

عام

1. بتاريخ 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012) وفي النصف الأول من يوم 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012)، أي اليوم السابع منذ انطلقت حملة "عمود سحاب" تواصل إطلاق الصواريخ بالرغم من أن هناك استمراراً لاتجاه طرء انخفاض على حجم الإطلاق.

2. واصل الجيش الإسرائيلي خلال اليوم الأخير (خاصة ليلة 19-20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012) بشن غارات جوية مكثفة. وقد تمت الإغارة من بين ما تمت الإغارة عليه، على بنى تحتية إرهابية، خلايا تقوم بإطلاق الصواريخ، مواقع سلطوية تابعة لحماس، حيث تمت عمليات تصفية موضعية استهدفت نشطاء إرهابيين

(برز في هذا السياق استهداف أربعة نشطاء قياديين كانوا ينتمون إلى الجهاد الإسلامي في فلسطين، داخل مبنى في قطاع غزة تُوجد فيه مكاتب وكالات الأنباء الأجنبية والشبكات التلفزيونية العربية والغربية).

3. وفي القاهرة (التي وصل إليها الأمين العام للأمم المتحدة) تتواصل الاتصالات والمحادثات لبلورة ورسم خطة لوقف إطلاق النار. إن بعضاً من قادة حركتي حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين أعربوا عن رغبتهم في تحقيق وقفاً لإطلاق النار ولكنهم أكدوا على أنهم لا يعملون من منطلق العجلة.

إطلاق الصواريخ باتجاه إسرائيل

4. إن إطلاق الصواريخ باتجاه إسرائيل يتواصل بصورة غير منقطعة وعلى التوالي خلال يوم 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 وهو اليوم السادس منذ انطلقت حملة "عمود سحب" بالرغم من تواصل اتجاه طرء انخفاض على حجم الإطلاق.

5. فيما يلي عرض لحوادث الإطلاق البارزة التي تم وقوعها بتاريخ 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012:

أ. مدينة أشكيلون – قد تعرضت خلال هذا اليوم لمعظم الضربات. نتيجة لسقوط صاروخ عند ساعات الصباح ألحقت ضربة بمبنى لمدرسة. صاروخ آخر قد سقط في ساعات المساء مما ألحق ضربة بمدرسة أخرى في المدينة. لم تقع أية إصابات، وإنما ألحقت أضراراً بهذين المبنىين. بالإضافة إلى ذلك، قد ألحقت أضراراً ببيت سكني نتيجة لسقوط صاروخ.

ب. مدينة أشدود – قد تعرضت المدينة خلال ساعات المساء لإطلاق صليبة نارية من الصواريخ. لم تقع إصابات.

ج. مدينة بنر السبع – عند ساعات الظهر قد تعرضت المدينة لإطلاق صليبة نارية من الصواريخ باتجاهها. صاروخ واحد قد تفجر في منطقة مفتوحة والباقي تم اعتراضها بواسطة منظومة "القبة الحديدية".



بعض الأضرار التي ألحقت في مدينة بنر السبع (المتحدث باسم خدمة "زاكا" الإسرائيلية للإسعاف، 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012)

د. صواريخ كثيرة سقطت في بلدات المجلس الإقليمي إشكول مما أسفر عن إصابة امرأة بجراح طفيفة.

6. عند صبيحة يوم 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 وبعد ليل هادئ نسبياً قد تجدد الإطلاق، حيث تم إطلاق صلية نارية من الصواريخ باتجاه مدينة بئر السبع. وتم اعتراض ثمانية منها بواسطة منظومة "القبة الحديدية". أحد الصواريخ ألحق ضربة بحافلة كانت خالية من الركاب، غير أن سائق السيارة الذي تعرض للشظايا قد أصيب بجراح طفيفة. بالإضافة إلى ذلك، ألحقت أضرار بنادٍ وبيتٍ سكني وسيارات كانت تقف على الشارع. وبالمقابل، تم إطلاق الصواريخ باتجاه بلدات المجلس الإقليمي إشكول، مما أسفر عن إصابة ضابط احتياط إسرائيلي بجراح متوسطة نتيجة تعرضه لشظايا. صحيح لغاية ساعات الظهر قد تواصل إطلاق الصلليات النارية. وفقاً لتقديرات المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي فإن الإطلاق المكثف ينجم عن الضربات القاسية التي ألحقتها غارات سلاح الجو الإسرائيلي خلال ساعات الليل ورغبة منهم في إظهار القوة والجبروت تمهيداً لوقف إطلاق النار (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

7. عند ساعات الظهر (14:13) تم إطلاق صاروخين بعيدي المدى باتجاه القدس. الأول سقط في غوش عتسيون والثاني في منطقة الخليل. إن إطلاق الصواريخ باتجاه مصر قد تم قبل وصول الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، إلى العاصمة بوقتٍ وجيز. لم تقع إصابات ولم تُلحق أية أضرار.

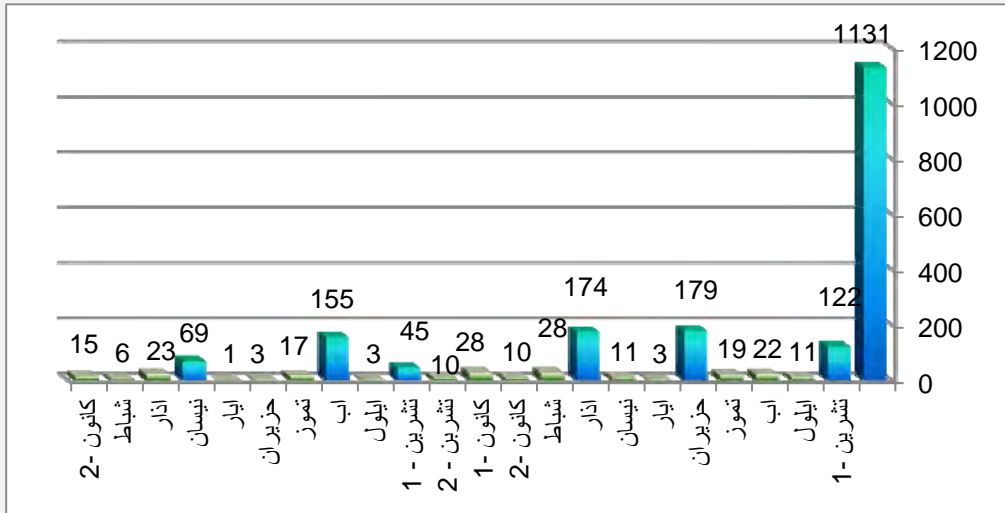


الخبراء الشرطيون بتفكيك المتفجرات يقومون بجمع بقايا الصواريخ (شوكي أمزالغ، المتحدث باسم شرطة إسرائيل، 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

معطيات إحصائية

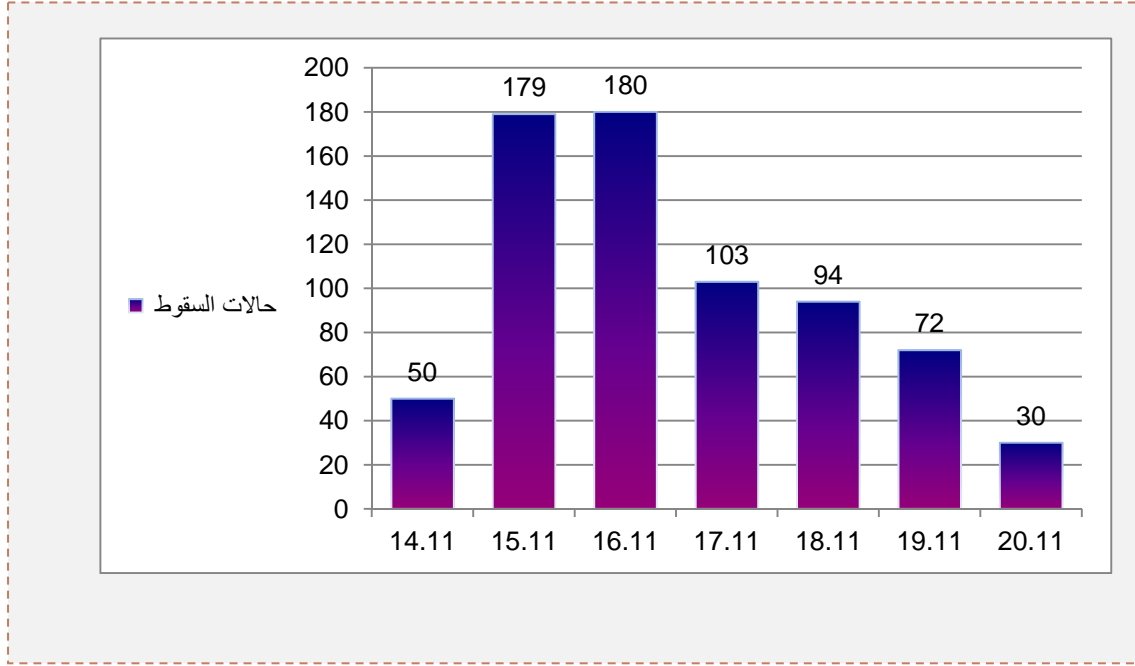
8. لقد بلغ العدد الإجمالي للصواريخ التي سقطت خلال اليوم الأخير ما يُقارب 72 صاروخاً. عند صبيحة يوم 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 (صحيح لغاية الساعة 10:30) سقط على الأراضي الإسرائيلية حوالي 30 صاروخاً. يبلغ العدد الإجمالي للصواريخ التي سقطت على الأراضي الإسرائيلية منذ بدأ حملة "عامود السحاب" - 708 صواريخ وما يزيد عن 1,000 صاروخ قد تم إطلاقه.

سقوط الصواريخ منذ أوائل عام 2011



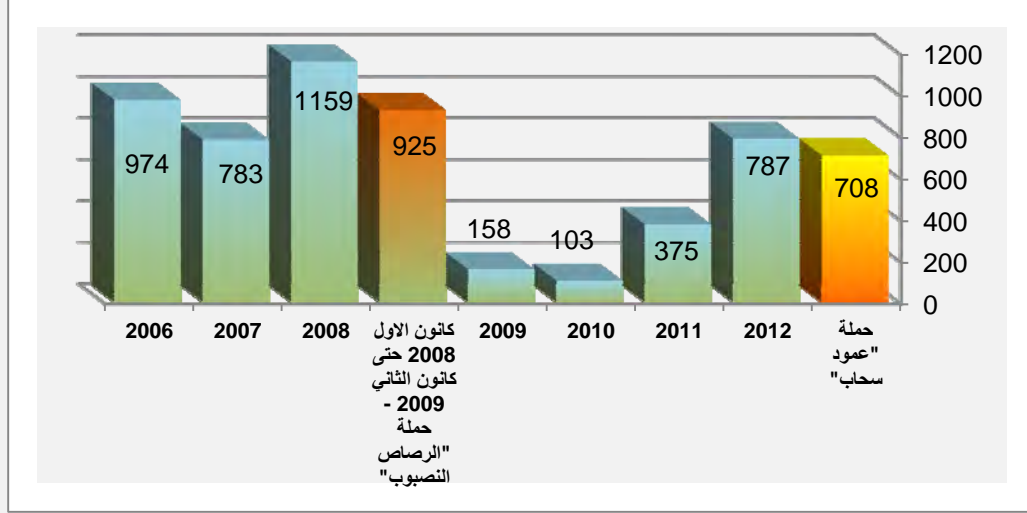
ملاحظة: إن هذا الرسم البياني يُجسد تماماً تكرار وتعاقب الجولات المتتالية من التصعيد خلال المنتصف الأخير من هذا العام حتى حملة "عامود السحاب". يشتمل الرسم البياني على 625 حالة سقوط خلال حملة "عامود السحاب" التي لم تصل بعد إلى نهايتها.

سقوط الصواريخ على أراضي جنوب إسرائيل بالتوزيع
اليومي منذ بدأ حملة "عمود سحب"



- ✓ صحيح لغاية 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012. يُجسد لنا هذا الرسم البياني اتجاه طروء الانخفاض على حجم الإطلاق.
- ✓ يبلغ العدد الإجمالي للصواريخ التي سقطت على الأراضي الإسرائيلية على مدار أيام حملة "عمود سحب" - 708 صواريخ وما يزيد عن 1,000 صاروخ قد تم إطلاقه.
- ✓ 9 صواريخ كانت صواريخ بعيدة المدى (ما يزيد عن 40 كم). 6 سقطت/أو تم اعتراضها في غوش دان.

سقوط الصواريخ على أراضي جنوب إسرائيل بالتوزيع السنوي منذ فرضت حماس سيطرتها على قطاع غزة



* على أساس تقييم لـ708 حالة سقوط صحيح لغاية 20 تشرين الثاني/نوفمبر 12:00 (إن عدد حالات الإطلاق خلال حملة "عمود السحاب" يزيد بنحو ثلث مقارنة بعدد حالات السقوط).

إعلان تبني المسؤولية عن إطلاق الصواريخ وقذائف الهاون

9. يتضح من النظر في إعلانات تبني المسؤولية من قبل المنظمات الإرهابية المختلفة أن حماس لم تزل الرائدة في تبني المسؤولية عن إطلاق الصواريخ، ومن بعدها، الجهاد الإسلامي في فلسطين. بالإضافة إلى ذلك، تُفيد منظمات أخرى مثل لجان المقاومة الشعبية، الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، كتائب شهداء الأقصى والتنظيمات المتعاطفة أيديولوجياً مع الجهاد العالمي، هي أيضاً، عن إطلاق الصواريخ (مواقع المنظمات على شبكة الإنترنت).

عمليات الجيش الإسرائيلي

الغارات الجوية على قطاع غزة

10. خلال يوم 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 أغار الجيش الإسرائيلي على العشرات من الأهداف في قطاع غزة. خلال ليلة 19-20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 واصل الجيش الإسرائيلي شن الغارات على قطاع غزة. خلال

ذلك الليل تمت الإغارة على منات الأهداف (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012). استناداً إلى معطيات المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي قد تمت الإغارة منذ بدأ الحملة على 1,350 هدفاً.

11. بين الأهداف التي تمت الإغارة عليها في 19-20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 19-20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012):

أ. **بنى تحتية إرهابية** – ست منصات صواريخ تم إخفاؤها، معسكر للتدريبات، مستودعات تحتوي على الوسائل القتالية التابعة للمنظمات الإرهابية الفلسطينية، ما يزيد عن خمسين نفقاً للتهريب جنوب قطاع غزة وأنفاق تم استخدامها بهدف التخبؤ والحتماء بها.

ب. **الخلايا التي تُطلق الصواريخ** – أغار الجيش الإسرائيلي شمال قطاع غزة على سيارة كانت تُستخدم لنقل الصواريخ إلى حماس، بالإضافة إلى ذلك، تمت الإغارة على عدد من الخلايا التي كانت هي أيضاً مسؤولة عن إطلاق الصواريخ باتجاه إسرائيل. بالإضافة إلى ذلك، تمت الإغارة على منصة أُطلقت منها الصواريخ ذاك الصباح باتجاه البلدات الإسرائيلية التي تُحيط بغزة ("عوتيف عازا"). عند صبيحة 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 تمت الإغارة على خلية منصات صواريخ في حي العطاطرة، شمال قطاع غزة. كما تمت الإغارة أيضاً على خلية أخرى في بلدة جباليا.

ج. **مواقع ومؤسسات سلطوية** – محطة الشرطة، البنك الوطني الإسلامي (إنه البنك الذي أقيم على أيدي حركة حماس عام 2008 ولا يمتُّ بأية صلة إلى البنك الإسلامي للتطوير في جدة – في المملكة العربية السعودية).



من اليمين: الإغارة على البنك الوطني الإسلامي (موقع فلسطين الآن على شبكة الإنترنت، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012). من اليسار: إلحاق ضربة بمبنى محطة الشرطة في حي السجاعية (موقع حركة حماس على شبكة الإنترنت، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012)

د. عملية تصفية موضعية استهدفت نشطاء إرهابيين - عند ساعات ما بعد الظهر الساعة 17:00 تقريباً وفي إطار عملية مشتركة للجيش الإسرائيلي وجهاز الأمن العام أغار الجيش الإسرائيلي على مخبأ لنشطاء إرهابيين قياديين ينتمون للجهاد الإسلامي في فلسطين. عمل النشطاء من داخل الشقة التي تم اتخاذها مأوى لهم والتي كانت تتواجد في الطابق الثاني لعمارة في مدينة غزة قد تواجدت فيه مكاتب وكالات الأنباء (برج الشروق). بالإضافة إلى ذلك، قد تمت الإغارة على بيوت سكنية تابعة لنشطاء إرهابيين كانوا يحملون الرتبة العسكرية قائد سرية وقائد كتيبة.



من اليمين: وقوع انفجار في برج الشروق نتيجة لغارة إسرائيلية (<http://paltimes.net>، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012). من اليسار: مقر الأمن الوطني التابع لحماس في مجمع السرايا في مدينة غزة بعد الإغارة عليه (منتدى حماس على شبكة الإنترنت، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012)

عمليات سلاح البحرية الإسرائيلي

12. بالمقابل لعمليات سلاح الجو الإسرائيلي واصل أيضاً سلاح البحرية الإسرائيلي القيام بتنفيذ إطلاق النار من البحر باتجاه أهداف إرهابية على خط الساحل في قطاع غزة (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

المصابون

المصابون وسط الإسرائيليين

13. استناداً إلى معطيات مؤسسة نجمة داود الحمراء الإسرائيلية يتضح أنه خلال يوم 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 تم تقديم العلاج الطبي لما يُقارب 16 مصاباً، معظمهم أصيبوا بجراح طفيفة وبالهلح. منذ بدأ حملة "عامود السحاب" تم تقديم العلاج والإسعاف الطبي لما يزيد عن 252 مصاباً.

14. عند ساعات الصباح من يوم 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 قد أصيب في إحدى بلدات المجلس الإقليمي إشكول ضابط احتياط إسرائيلي بجراح متوسطة نتيجة لانتشار الشظايا.

المصابون وسط الفلسطينيين

15. أفادت حركة حماس عبر موقعها على الإنترنت صباح يوم 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 عن 109 قتلى و-885 جريحاً. وفقاً لتقديراتنا، فإن نصفاً من عدد القتلى هم نشطاء إرهابيين.

16. استناداً إلى ما أفاد به المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي قُتل خلال اليوم الأخير 12 ناشطاً إرهابياً ((موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012)). ومن بين الأماكن التي أغار عليها سلاح الجو الإسرائيلي مخبأ استخدمه نشطاء قياديون كانوا يعملون في منظومة الصواريخ التابعة لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين. قد تخبأ هؤلاء النشطاء داخل الطابق الثاني لعمارة في مدينة غزة تتواجد فيه مكاتب وكالات الأنباء والشبكات التلفزيونية (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012)¹.

أ. بهاء أبو العطا – قائد لواء مدينة غزة للجهاد الإسلامي في فلسطين وعضو المجلس العسكري الأعلى للحركة. كان ضالماً في تخطيط وتنفيذ إطلاق الصواريخ وفي تخطيط وتنفيذ عمليات إرهابية استهدفت إسرائيل.

ب. تيسير محمود محمد جعبري – ناشط قيادي في الحركة من سكان حي السجاعة وعضو المجلس العسكري الأعلى للجهاد الإسلامي في فلسطين. المسؤول عن ملف العمليات التنفيذية، كان في الماضي قائد لواء مدينة غزة، كما أنه كان ضالماً في تنفيذ إطلاق الصواريخ وفي التخطيط لتنفيذ عمليات إرهابية استهدفت إسرائيل.

ج. خليل بهتيني – من النشطاء القياديين في منظومة التعاضم العسكري للحركة في قطاع غزة كما ترأس جهاز الأمن الوقائي للجهاد الإسلامي في فلسطين. له ضلع رئيسي في منظومة الصواريخ البعيدة المدى التابعة للحركة.

د. رامز خرب – ناشط عسكري كبير للجهاد الإسلامي في فلسطين ومسؤول عن الملف الإعلامي في لواء مدينة غزة، كما كان في السابق قائد كتيبة.

¹ راجعوا نشرة المعلومات التي قام مركز المعلومات حول الاستخبارات والإرهاب بتاريخ 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012: حملة "عامود السحاب" ("عامود عنان") – تحديث رقم 4 - قيام النشطاء الإرهابيين باستخدام أجهزة ومباني تابعة لوسائل الإعلام الأجنبية للتمويه والاحتماء بها.

منظومة "القبة الحديدية"

17. لقد تواصل نجاح منظومة "القبة الحديدية" في اعتراض جزء ملحوظ من الصواريخ التي تم إطلاقها. بتاريخ 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 قامت المنظومة باعتراض 37 صاروخاً. منذ انطلاق حملة "عنان السحاب" قامت المنظومة التي تم نصبها في خمس مواقع مختلفة باعتراض 306 صواريخ (موقع المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي على شبكة الإنترنت، 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

الأوضاع في قطاع غزة على المستوى المدني

الأوضاع في قطاع غزة

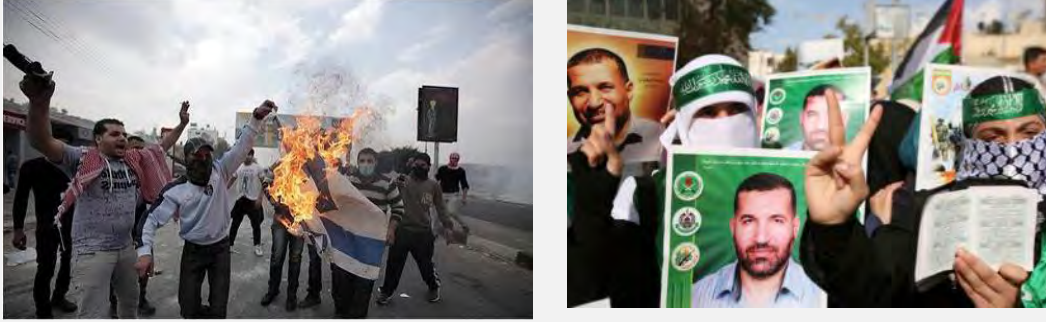
18. استناداً لإحدى التقارير التي جاءت من غزة يتضح أنه يجتاح كافة أنحاء القطاع هناك الشعور بالنقص في المواد الغذائية، وذلك خاصة لعدم تحويل المواد الغذائية نتيجة للصعوبات والإشكاليات فيما يتعلق بالقدرة على الحركة بين المناطق المختلفة. وهناك أيضاً نقص فيما يتعلق بالمنتجات الزراعية لعدم قدرة المزارعين على جمع المنتجات الزراعية. بالإضافة إلى ذلك، هناك حدوث انقطاع مستمر للتيار الكهربائي (صحيفة الشرق الأوسط، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

الضفة الغربية

ظروء ارتفاع على حجم المظاهرات والمظاهر الاحتجاجية

19. خلال الأسبوع الأخير منذ انطلقت حملة "عامود السحاب" يقوم الفلسطينيون في الضفة بتنظيم المظاهرات الداعمة لحماس. وفي أكثر من مرة خرجت هذه المظاهرات عن السيطرة، حيث تدهورت إلى مشاغبات جماهيرية. حاول خلالها المتظاهرون إغلاق المحاور المرورية، نصب حواجز من الحجار وأطر مطاطية مشتعلة، الرشق بالحجارة وإلقاء الزجاجات الحارقة. لقد أفادت وسائل الإعلام الفلسطينية عن وقوع إصابات كثيرة وسط المتظاهرين خلال المواجهات مع قوات الجيش الإسرائيلي (وكالة "معا" الفلسطينية للأنباء، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012). بتاريخ 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 قتل أحد المتظاهرين الفلسطينيين برصاص الجنود الإسرائيليين في منطقة حلحول (بالقرب من مدينة الخليل) (صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية، 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

20. بالمقابل لاندلاع المظاهرات قد طرأ ارتفاع ملحوظ على عدد حوادث الرشق بالحجارة وإلقاء الزجاجات الحارقة باتجاه السيارات الإسرائيلية. بتاريخ 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 اشتعلت سيارة إسرائيلية بالنار إثر تعرضها لزجاجة حارقة تم إلقاؤها باتجاهها. وقد أتت النار على السيارة بشكل كلي (موقع NRG على شبكة الإنترنت، 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).



من اليمين: تنظيم مهرجان تضامني مع سكان غزة (وكالة الأنباء صفا، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012). من اليسار: حرق العالم الإسرائيلي خلال المظاهرات التي تم تنظيمها في بير زيت (<http://paltimes.net>، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

لبنان

21. استناداً إلى ما أفادت به وسائل الإعلام اللبنانية عثرت قوات الأمن اللبنانية على صاروخين من نوع غراد 107 مم تم توجيهها باتجاه إسرائيل وكانا على أهبة الإطلاق. تم العثور على هذين الصاروخين في القطاع الشرقي من جنوب لبنان بين القريتين المري وحلتا. وتم تحييد مفعول هذين الصاروخين على أيدي قوات الأمن الإسرائيلية التي تُحاول الآن العثور على الأشخاص المسؤولين عن نصبهما (صحيفة السفير، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

ردود الفعل والتعقيبات في العالم العربي

إجراء المداولات في القاهرة حول التوصل إلى وقف إطلاق النار

22. لقد تواصلت في القاهرة جهود التوسط المصري بهدف التوصل إلى وقف الاقتتال وبلورة خطة مرسومة تقود إلى وضع ترتيبات أمنية سوف تُتيح تحقيق تهدئة متواصلة بين إسرائيل وحماس وغيرها من المنظمات الإرهابية في قطاع غزة. في هذا الإطار تم عقد لقاءات بين رئيس جهاز الاستخبارات العامة، رأفت شحاتة، وقيادة حركة حماس برئاسة خالد مشعل وقيادة الجهاد الإسلامي في فلسطين برئاسة رمضان شلح. وقد تمت اللقاءات بين المصريين وكل من هاتين الحركتين على حدة، كم تم أيضاً لقاء مشترك فيما بينهم (صحيفة الحياة، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).



الرئيس المصري، محمد مرسي، يجتمع بخالد مشعل (قناة العالم، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

23. وصل أيضاً إلى القاهرة الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون (19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012) للتعبير عن دعمه للمفاوضات التي يتم إجراؤها بقيادة مصرية. بالإضافة إلى ذلك، أجرى الرئيس الأمريكي، باراك أوباما (19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012) مكالمة هاتفية مع الرئيس المصري. وأكد الرئيس الأمريكي على أهمية وقف إطلاق النار من قطاع غزة باتجاه إسرائيل مضيفاً أنه سيكون على اتصال مستمر مع الرئيس المصري ورئيس الوزراء الإسرائيلي (موقع البيت الأبيض الأمريكي على شبكة الإنترنت، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

24. إن بعضاً من قادة حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين قد أبدوا اهتمامهم ورغبتهم في وقف إطلاق النار غير أنهم أكدوا أيضاً أنهم لا يعملون من منطلق الشعور بالعجلة:

25. صرح رئيس المكتب السياسي لحماس، خالد مشعل، بـ"أننا ليسوا معنيين بالتصعيد" وبأن حماس ليست معنية بجرّ إسرائيل إلى حرب برية. وبالوقت ذاته أكد مشعل على أن حماس لا تخشى الحرب البرية في حال فرضت عليها. ورداً على سؤال وجه إليه قال مشعل إن "كافة الاحتمالات مفتوحة" وبما في ذلك، الاحتمال لتصعيد آخر في الأوضاع، مضيفاً: "نحن مستعدون لكافة الاحتمالات ولكننا نأمل في أن نتوقف هذه الجولة من إراقة الدماء" (موقع قناة الجزيرة على شبكة الإنترنت، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

ب. صرح عضو المكتب السياسي لحماس، عزت الرشق، بـ"أننا ليسوا معنيين باندلاع حرب شاملة، فهذا ليس من شأنه أن يُساعدنا، ولكننا نتمنى الحصول على تهدئة طبقاً لشروط المقاومة...". وفقاً لأقواله فإن إسرائيل تُطالب أولاً وقبل كل شيء بوقف إطلاق الصواريخ بينما ما تُطالب به حماس هو وقف الاغتيالات ورفع الحصار من على غزة. وأضاف الرشق أن المنظمات الفلسطينية ليست "على عجلة من أمرها" ولا

تسارع ولا تتعجل نحو التهدة بل تعمل من منطلق الشعور بالثقة بأنها تملك القدرة للدفاع عن شعبها وحمايته (صحيفة الحياة، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

ج. لقد توقع أحد "قادة الجهاد الإسلامي في فلسطين" أنه سيتم تحقيق التهدة في غضون 24 ساعة. وفقاً لأقواله، إن هذا النوع من التهدة يجب عليه أن يقوم على وقف متبادل لإطلاق النار، وقف الاعتقالات ووضع ترتيبات ملائمة فيما يتعلق بقضية المعابر الحدودية. كما أضاف قائلاً "نحن لا نريد حرباً شاملة ومثلنا، أيضاً حماس، لا نريد ذلك، ولكنه لم يزل لدينا متسع من الوقت..." (صحيفة الحياة، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

الحرب على الوعي

26. فيما يلي عرض لبعض من الرسائل الإعلامية البارزة التي أكدت عليها حركة حماس خلال اليوم الأخير (والتي تجسدت، من بين أمور أخرى، في المؤتمر الصحفي الذي عقده خالد مشعل بتاريخ 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012) والجهاد الإسلامي في فلسطين:

أ. إن حركتي حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين معنيتين بوقف إطلاق النار ولكن ليس بأي ثمن ولا تعملان من منطلق الشعور بالعجلة.

ب. إسرائيل تقوم بقتل الأطفال والمدنيين وترتكب "جرائم حرب" كوسيلة ضغط على المنظمات الفلسطينية.

ج. إن الحرب البرية لن تكون "حفلة مشاوي" بالنسبة للجيش الإسرائيلي بل ستكون قاتلة وفتاكة أيضاً بالنسبة لرئيس الوزراء الإسرائيلي على المستوى الشخصي.

زاوية الأكاذيب

27. واصلت وسائل الإعلام التابعة لحماس بث المعلومات الكاذبة والعارية عن الصحة رغبة منها في تثبيت وترسيخ "أسطورة الانتصار"، هكذا مثلاً:

أ. أفادت قناة الأقصى (بتاريخ 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012) عن سقوط صاروخ من نوع فجر على بعد 200 متر من مبنى السفارة الأميركية في تل-أبيب، وذلك مع الادعاء الكاذب من قبلها أنها تستند إلى ما جاء عبر وسائل الإعلام الإسرائيلية من تقارير.



الإعلان عن سقوط صاروخ من نوع فجر على مقربة من مبنى السفارة الأميركية في إسرائيل (قناة الأقصى، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012)

ب. بثت قناة الأقصى (بتأريخ 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012) أنه قد تم إغلاق مطار بن غوريون الدولي وأن طائراته قد تم نقلها إلى مطار سري شمال البلاد (وذلك مع الادعاء الكاذب من قبلها أنها تستند إلى ما جاء عبر وسائل الإعلام الإسرائيلية من تقارير).



الإعلان عن إغلاق مطار بن غوريون الدولي (قناة الأقصى، 18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012)

ج. نشر موقع حركة حماس عبر الإنترنت تقريراً (بتأريخ 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012) جاء فيه أن أجواء الروع والفرع الي تُسيطر على مدينة تل-أبيب ما زالت مستمرة وأن إسرائيل ("الاحتلال") تتضرع إلى وقف إطلاق النار.

د. لقد تم طرح الادعاء بأن إسرائيل تُخفي العدد الحقيقي للقتلى.

كيل المديح واثناء لإيران على دعمها العسكري للمنظمات الإرهابية

28. ساق المتحدثون باسم الجهاد الإسلامي في فلسطين ومنظمة حزب الله المديح والثناء للدور الذي تؤديه إيران في تقديم الدعم العسكري للمنظمات الإرهابية الفلسطينية:

أ. سؤل نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، زياد النخالة، في حديث صحفي أجرته معه قناة العالم الإيرانية باللغة العربية عن صواريخ الـ"فجر 5"، فردّ النخالة قائلاً إن هذه الصواريخ التي حققت لهم الانتصار قد تم تحويرها من إيران. كما سؤل النخالة أيضاً هل سيتوقفوا عن عمليات تهريب الأسلحة في حال تم التوقيع على اتفاقية التهدئة فردّ على ذلك (رداً غامضاً ومبهماً) مفاده بأن الجهاد الإسلامي في فلسطين هو عبارة عن هيئة مستقلة تعمل على تسلحها لكي تملك القدرة على حماية شعبها (قناة العالم، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012).

ب. في خطاب ألقاه الأمين العام لمنظمة حزب الله، حسن نصر الله في الضاحية الجنوبية من بيروت (قناة المنار، 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012)، ساق نصر الله الثناء والمديح للدور الذي تؤديه إيران وسوريا في تحويل الوسائل القتالية إلى المنظمات الإرهابية في قطاع غزة:

1) طرح حسن نصر الله السؤال كيف وصلت صواريخ الـ"فجر 5" وصواريخ الغراد والصواريخ المضادة للدبابات (من نوع كورنت ومن أنواع أخرى) إلى قطاع غزة؟ "من قام بإرسالها بالرغم من الحصار [على قطاع غزة] ومن قام بنقلها؟"

2) وقد أجاب نصر الله على سؤاله أنه من المهم إبراز دور إيران ودور سوريا في هذا الصدد. وقد أبدى نصر الله استهتاره للدول التي تقوم بتحويل الأدوية للفلسطينيين (أي، مصر) أو تعطيهم "قرش ونصف القرش" (أي قطر). وقد أكد نصر الله على أهمية الدعم [الإيراني والسوري] الذي يُمكن المنظمات الفلسطينية من الهجوم على تل-أبيب والقدس ومن إطلاق النار على الطائرات والسفن وتدمير ناقلات الجنود المدرعة. ومن الجهة الأخرى، فإن أولئك العرب الذين يقومون بإرسال السفن المحملة بالأسلحة إلى مقاتلي المعارضة في سوريا لا يتجرؤون على إرسال ولو رصاصة واحدة إلى غزة.

3) إن التحدي الحقيقي الذي يُواجه العالم العربي والإسلامي هو أن تكون للدول العربية والإسلامية الجرأة على تحويل الوسائل القتالية في أسرع وقت ممكن (بل وحتى اليوم) إلى غزة. بينما يُراهن الإسرائيليون، على حد قوله، على أن الصواريخ في غزة "سنتتهي من نفسها".

4) تطرق نصر الله إلى الادعاء، بموجبه، قد تخلت إيران عن حماس لأنها خرجت عن "معسكر المقاومة"، حيث أوضح أن إيران وسوريا ومنظمة حزب الله لن تتخلي عن قطاع غزة [أي، المنظمات الإرهابية الناشطة فيها] وسوف تستمر في أداء واجبها تجاهها حتى ولو كانت هناك

خلافات في الرأي على الصعيد السياسي [يرمز للخلافات القائمة في الرأي بين إيران وحماس في أعقاب الثورة في سوريا ووقوف حماس ضد النظام السوري].

وابل من الوفود يصل إلى قطاع غزة

29. يتواصل وابل الوفود والشخصيات العربية التي تتوافد إلى قطاع غزة للإعراب عن تضامنها ولتقديم المساعدات والمعونات الإنسانية مع التأكيد على الوفود المصرية.

30. برزت في هذا الإطار قافلة مكونة من 60 شخصاً قد مثلت القوى السياسية في مصر برئاسة محمد سعد الكتاتني، رئيس حزب الحرية والعدالة (الذراع السياسية لحركة الإخوان المسلمين). قام هذا الوفد بزيارة إلى القطاع بتاريخ 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 حيث قام باستقباله بعض من الشخصيات الرفيعة المستوى في حكومة حماس وأعضاء المجلس التشريعي من قبل حماس. بالإضافة إلى ذلك، وصل إلى القطاع (19-18 تشرين الثاني/نوفمبر 2012) 561 ناشطاً سياسياً من مصر ووفد من قبل نقابة المهندسين المصرية وثلاثة وفود طبية اشتملت على أطباء مصريين وعرب.